

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

درس الحديث: عن صلاة الضحى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد.

1- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إِنْ فِي الْجَنَّةِ بَابٌ يُقَالُ لَهُ: الضُّحَى، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ينادي مُنَادٍ: أَيُّ الَّذِينَ كَانُوا يُدِيمُونَ عَلَى صَلَاةِ الضُّحَى؟ هَذَا بِأَبْكُمْ فَأَدْخُلُوهُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ

نبينا الكريم ﷺ يقول "إن في الجنة باباً يسمى الضحى". باب الضحى يشير إلى صلاة الضحى. لذلك سمي هذا الباب الضحى للصلاة. "ينادي مناد يوم القيامة "أين المحافظون على صلاة الضحى؟ هذا بابكم، ادخلوا منه برحمة الله ﷻ". صلاة الضحى، ويمكن أن تصلى ركعتين، أربع، أو ست، أو ثمان، أو اثنتي عشرة ركعة. ولكن حتى ركعتين تكفي للدخول من هذا الباب.

2- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

رَكْعَتَانِ مِنَ الضُّحَى تَعْدِلَانِ عِنْدَ اللَّهِ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ مُتَقَبَّلَتَيْنِ

نبينا الكريم ﷺ يقول "صلاة الضحى ركعتان لها حجتان وعمره عند الله ﷻ". تؤدى صلاة الضحى كما قلنا، ركعتين على الأقل؛ ويمكن أن يُصلى أكثر.

3- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

سألت ربي أن يكتب على أمتي سبحة الضحى، فقال : تلك صلاة الملائكة، من شاء صلاها ومن شاء تركها. فمن صلاها فليصلها حتى ترتفع

نبينا الكريم ﷺ يقول "سألت ربي أن يكتب لأمتي صلاة الضحى". أرادها نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم أن تكون واجبة. فقال ربي الله عز وجل "هذه صلاة الملائكة. من شاء أن يصلها فليفعل، ومن شاء أن يتركها فليفعل". فليست واجبة، بل صلاة الملائكة، من شاء أن يصلها فليفعل، ومن لم يرد فليفعل. "من صلاها فلا يصلها قبل طلوع الشمس". وقت الضحى، وهو بعد الإشراق بحوالي ساعة أو ساعة ونصف، حتى ترتفع الشمس. صلاة الإشراق تكون بعد شروق الشمس بـ 20 دقيقة إلى نصف ساعة. وتصلى صلاة الضحى بعد الشروق.

4- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

صَلُّوا رَكْعَتِي الضُّحَى بِسُورَتَيْهِمَا وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا وَالضُّحَى

نبينا الكريم ﷺ يقول "صلوا ركعتي صلاة الضحى بالسورتين، سورة الشمس والضحى". "والشمس وضحاها". "والشمس" تعني وقت شروق الشمس. وقد ذكرت أسماؤها. وهذا هو معنى الضحى.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

5- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

صَلَاةُ الْأَوَابِينَ حِينَ تَرْمِضُ الْفِصَالُ

نبينا الكريم ﷺ يقول "الأوابين"، أي الذين يُصَلُّونَ سُنَّةَ الْأَوَابِينَ. "أي الذين يتوجهون إلى الله ﷻ، صلاة الضحى هي حين تحترق أقدام صغار الإبل من شدة الحر". لذلك صلاة الأوابين هي نفسها. "الأوابين" يعني الذين يلجؤون إلى الله ﷻ.

6- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلاة الضحى صلاة الأوابين

نبينا الكريم ﷺ يقول "صلاة الضحى هي صلاة الأوابين، من لجأ إلى الله". أي أنها صلاة الصادقين مع الله ﷻ في كل شيء.

7- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

كُلِّ سَلَامٍ مِنْ ابْنِ آدَمَ فِي يَوْمِ صَدَقَةٍ وَيُجْزَى مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ رَكْعَتَا الضُّحَى

نبينا الكريم ﷺ يقول "إن لابن آدم كل يوم له عن كل عضو من أعضائه صدقة". "يملك الإنسان حوالي 360 عضواً، وعلى المسلم أن يتصدق عن كل عضو منها. فإن استطاع، تصدق؛ وإن لم يستطع، تكفيه ركعتان من صلاة الضحى". ركعتان تغنيان عن كل صدقة كان سيتصدق بها. لأنه لا يخطر ببال المرء أن يتصدق عن كل عضو على حدة كل يوم، ولكن صلاة الضحى تكفيه.

8- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليكم بركعتي الضحى فإن فيهما الرغائب

نبينا الكريم ﷺ يقول "صلوا ركعتي الضحى، فإن فيهما الرغائب". أي أن هناك أجراً والله ﷻ يتقبل رغبات المرء.

9- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يَا ابْنَ آدَمَ لَا تَعْجُزْ عَنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْفِكَ آخِرَهُ

نبينا الكريم ﷺ يقول "يقول الله عز وجل: يا ابن آدم، لا تترك أربع ركعات من أول النهار، أكفيك آخره". وهذا يعني أن الله عز وجل يقول "أنا سأحفظك من البلاء". لذلك فإن صلاة الفجر وصلاة الضحى تحميان الناس. ويصبحون في حفظ الله ﷻ.

10- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

كتب علي الأضحى ولم يكتب عليكم وأمرت بصلاة الضحى ولم تؤمروا بها

نبينا الكريم ﷺ يقول "لقد فرضت عليّ الأضحى" أي أنها ليست فرض علينا، بل هي واجبة. بعض الأشياء كانت فرضاً على نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم وأصبحت واجبة أو سنة مؤكدة علينا. "ولكنه ﷺ لم يفرضها عليكم، لقد أمرت بصلاة الضحى ولم تؤمروا أن تصلّوها". فهي كالفرض على النبي صلى الله عليه وسلم. بالنسبة لنا، من يستطيع فليصلّيها ومن لا يستطيع لا يصلّيها. لكن الأضحى واجبة على من وجبت عليه.

11- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من سبح سبحة الضحى حولا مجرماً كتب الله له براءة من النار

نبينا الكريم ﷺ يقول "من صلى الضحى في وقتها سنة كاملة أعتقه الله من النار". فيكتب ﷻ له النجاة من النار. وهذا ينطبق على الشخص الذي يؤديها لمدة عام.

12- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مَنْ حَافَظَ عَلَى شَفْعَةِ الضُّحَى، غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ

نبينا الكريم ﷺ يقول "من صلى ركعتي صلاة الضحى غفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر". إذا، البحر ليس أكثر من الزبد؛ حتى لو كثرت ذنوب الإنسان، يغفر الله ﷻ له.

13- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مَنْ صَلَّى الضُّحَى أَرْبَعًا، وَقَبْلَ الْأُولَى أَرْبَعًا بُنِيَ لَهُ بِهَا بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ

نبينا الكريم ﷺ يقول "من صلى الضحى أربعاً وقبل صلاة الظهر أربعاً بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ". الضحى ركعتان على الأقل، لكن هذا إذا صلى أربعاً، وكذلك السنة قبل صلاة الظهر وهي سنة مؤكدة تلك الأربع ركعات. بعض هؤلاء النوع الجديد من الناس لا يؤدون صلاة السنة، ولكن على الرغم من أنهم سمعوا ورأوا مدى فضيلة هذه الصلاة، إلا أن هناك من يدّعي أنهم مسلمون يقولون "لا تصلّوها".

14- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مَنْ صَلَّى الضُّحَى ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ مِنْ ذَهَبٍ

نبينا الكريم ﷺ يقول "من صلى الضحى اثنتي عشرة ركعة، سيبنى الله ﷻ له بيتاً من ذهب في الجنة".

15- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لَا يُحَافِظُ عَلَى صَلَاةِ الضُّحَى إِلَّا أَوَّابٌ ، وَهِيَ صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

نبينا الكريم ﷺ يقول " الأواب فقط، المنيب إلى الله، هو الذي يُحافظ على صلاة الضحى". فهي صلاة المنيب إلى الله ﷻ. "فصلاة الضحى هي صلاة الأوابين إلى الله ﷻ".

صدق رسول الله ﷺ فيما قال أو كما قال.



زيادة إلى شرف النبي صلى الله عليه وسلم وآله وأصحابه الكرام، وإلى أرواح جميع الأنبياء والمرسلين وخداماء شرائعهم، وإلى أرواح الأئمة الأربعة وإلى أرواح مشايخنا في الطريقة النقشبندية العلية خاصة إمام الطريقة وعوث الخليفة خواجه بهاء الدين محمد الأويسي البخاري، سيدينا عبد الخالق الغجدواني، مولانا الشيخ شرف الدين الداغستاني، مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، مولانا الشيخ محمد ناظم عادل الحقاني وسائر ساداتنا والصديقين، ومن نحن في حضرتهم وجوارهم، وإلى أرواح أمواتنا وإلى أرواح الشهداء. ليأتي الخير ويزول الشر. لله تعالى، الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني

30 كانون الأول 1447 / 10 رجب 1447

زاوية بيلربي، إسطنبول